مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 15 العدد1 (2022): 1056– 1077 ISSN : 1112- 7163 EISSN: 2588-1892

ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي
– دراسة حالة عينة من الحرفيات بمدينة غرداية–
The Dynamic Of Traditional Handicrafts In The Local Community :Case Study

قرادة ياسمينة[1]، خواجة عبد العزيز[2]

1–جامعة غرداية– الجزائر –كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مخبر الجنوب الجزائري في التاريخ والحضارة الإسلامية،
Yasmina.guerrada@univ-ghardaia.dz
2–جامعة غرداية – الجزائر – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
مخبر الجنوب الجزائري في التاريخ والحضارة الإسلامية
khou72@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/14 تاريخ القبول: 2021/06/09 تاريخ النشر : 2022/06/09

ملخص

هدفت الدراسة إلى معالجة موضوع ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي بمدينة غرداية، في ظل التغيرات القيمية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع ككل والمجتمع خاصةً. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة المقابلة ، والعينة القصدية وعينة الكرة الثلجية بلغت (18) حرفية مسجلة على مستوى غرفة الصناعات التقليدية بمدينة غرداية. أظهرت النتائج أنّ القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية تضمن ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية ، كما أنّ البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية تؤثر في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

كلمات دالة :ديناميكا، الحرف اليدوية التقليدية ،المجتمع المحلي.

المؤلف المرسل: قرادة ياسمينة: yasmin.guerrada@gmail

Abstract

The study used the descriptive approach based on the interview tool, and the intentional sample and the snowball sample reached (18)craftswomen in Ghardaia. The results showed that the social values of the local community in the city of Ghardaia guarantee the dynamism of traditional handicrafts, and the economic structure of the local community also influences the dynamic of traditional handicrafts.

Key words: dynamic ,Traditional Handicrafts, Local Community.

مقدمة

تعد الحرف اليدوية التقليدية موروثا ماديا ، ونتاج لحصيلة الخبرات الإنسانية التي تبرز طريقة إبداع طائفة من المجتمع في الوسائل الخاصة بالمعيشة والحياة ، إن مسألة الحفاظ على الحرف اليدوية التقليدية كموروث مادي وثقافي ، لأمر صعب جدا خصوصا مع التغير الاجتماعي والثقافي ، ومع تنامي العولمة والتكنولوجيا العصرية أصبح من الصعب الحفاظ عليها ما عدا في بعض المجتمعات التي لازالت تعيش في ظل ازدواجية بين الحداثة والتقاليد ، كبعض دول آسيا ، أمريكا اللاتينية، و الدول العربية خصوصا المغرب العربي، هذه الحرف اليدوية التقليدية التي تحتل الصدارة وسط المناسبات الدينية والعائلية والعرفية وغيرها.

وبالرغم من حداثة الوسائل المعيشية النفعية والكمالية ، إلا أنّ الأسر والعائلات لازالت تحافظ على المصنوعات الحرفية كجزء من الثقافة المحلية ، كما أصبحت ضرورة التشبث بالثقافة المحلية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد ، دافعا للأفراد في التفكير بجدية في كيفية الحفاظ على ما يتوارثونه من أجدادهم. ومن جهة أخرى ؛ فإنّ تدخل العوامل الاقتصادية دفعت ببعض الحرفيين ذوي المهارة وحتى الهواة إلى امتهان بعض الحرف اليدوية التقليدية كضرورة من أجل رفع الدخل المادي ، ما أدى بتأرجح قيمتها بين امتهانها لغرض مادي ، وبين امتهانها كامتداد لإرث ثقافي متأصل في المجتمع المحلي ، كما صار عاملا لإدراج هذه الحرف اليدوية التقليدية ضمن مجال

التكوين المهني ، نظراً لإقبال النسوة على بعض الحرف اليدوية التقليدية ، التي يرون أنّها لازالت محافظة على مكانتها المجتمعية.

وحيث أنّ النشاط الحرفي يعد إرثاً وطنياً، ومجالاً لتوفير فرص العمل، ومصدراً لتنمية الموارد الاقتصادية وعاملاً لإنعاش الحركة التجارية والسياحية، إضافة إلى أنّ الحرف اليدوية التقليدية تعكس حاجة أفراد المجتمع إلى التمسك بالقيم الاجتماعية للمجتمع المحلي ،فضلاً عن تأثير البنية الاقتصادية المدفوعة بحاجة الأسر المحليين لتحقيق الاستقرار المادي ، فإنّ الجزائر تسعى جاهدة لحماية الموروث الثقافي المحلي، و العمل على تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف والتنمية المتوازنة والمستديمة التي تحقق تنوعاً ثقافياً وثراء اقتصادياً.

وبالتالي؛ فإنّ التركيز على دراسة أثر أبعاد المجتمع المحلي على ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية، لا يجب أن يفهم منه الوقوف على العامل الثقافي فقط في إحداث الديناميكية بل إنّ هذه الدراسة تقوم على النظر إلى تأثير هذا العامل، إلى جوانب عوامل أخرى اقتصادية.

أولاً: الجانب المنهجي للدراسة

الإشكالية:

تعد الحرف اليدوية التقليدية ظاهرة حضارية تعكس هويتنا الثقافية وموروثنا الاجتماعي ، إلى جانب كونها من أجمل مظاهر التراث بإبداعاتها المعبرة عن حياة الشعوب ، ونمط عيشها وأسلوب تفكيرها، وإلى جانب كونها إرث ثقافي، ومجال للابتكار، فهي نشاط يساهم في تحسين الدخل ورفع مستوى المعيشة، وتوفير فرص العمل؛ وهي بذلك مصدر لتنمية الموارد الاقتصادية، وأحد العوامل المهمة لإنعاش الحركة التجارية والسياحية.

وباعتبار المجتمع نسق كلي تتم فيه جميع التفاعلات التي تبنى من خلالها العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، فإنّه لا يمكن الحديث عن ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع ، دون دراسة الفاعلين بصفتهم وحدات صغرى في البناء ، والمتمثلة في الحرفيات المسجلات على مستوى غرفة الصناعات التقليدية بمدينة غرداية.من هذه المنطلقات، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي بمدينة غرداية، في ظل التغيرات القيمية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري ككل والمجتمع المحلي بمدينة غرداية خاصة.وبغية توضيح الفكرة الجوهرية لمشكلة الدراسة، يمكن بلورة إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

- ما هو مفهوم كل من الحرف اليدوية التقليدية ، والقيم الاجتماعية ، والبنية الاقتصادية ؟
- هل تساهم القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية من وجهة نظر الحرفيات في ضمان ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية ؟
- هل تؤثر البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية من وجهة نظر الحرفيات في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية ؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الحرف اليدوية التقليدية ، والتي تمثل الرصيد الثقافي والحضاري والإنساني التي يجب الحفاظ عليها وتطويرها، فضلاً عن أهمية القيم الاجتماعية في البحوث السوسيولوجية، رغم قلة البحوث حول هذا المفهوم.

كما أنّ هذه الدراسة ومن خلال ما تحمله من انشغال كإنتاج اجتماعي ثقافي، فإنّه من الواجب علينا إلقاء الضوء على جانب مهم من الحرف اليدوية التقليدية ، و التي باتت مهمشة سواء اجتماعياً أو من الجانب الأكاديمي.

أهداف الدراسة

- التعرف على مدى مساهمة القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية في ضمان ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية؛
- التعرف على مدى تأثير البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية ؛
- الوصول إلى أبعاد جديدة حول الحرف اليدوية التقليدية في الوسط المحلي(مدينة غرداية) ، في ظل التغيرات القيمية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري ككل والمجتمع المحلي على وجه الخصوص؛
- البحث في أسباب اختيار ممارسة بعض الحرف اليدوية التقليدية من قبل مراكز التكوين مع إقصاء أخرى من الساحة الحرفية والمهنية والمجتمعية.

فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية تم الاستناد على فرضيتين رئيستين هما:

- تضمن القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

– تؤثر البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدّراسة الحالية وأهدافها، فقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي فيما يرتبطَ بالخلفية النظرية لمفهوم الحرف اليدوية التقليدية وَ القيم الاجتماعية ، وذلك بالاستفادة من مراجعة عدد من الأدبيات ذات الصلة بالموضوع. كما تعتمد الأسلوب التحليلي للمساعدة في معالجة موضوع ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي بمدينة غرداية، في ظل التغيرات القيمية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع ككل والمجتمع خاصة ، كل ذلك بالاستناد إلى المعلومات المجمعة من خلال أداة المقابلة.

حدود الدراسة

– **الحدود المكانية**: اقتصرت هذه الدراسة على مدينة غرداية وتحديدا منطقة القرارة؛

– **الحدود البشرية**: تتمثل في مجموعة من الحرفيات منطقة القرارة في مدينة غرداية؛

– **الحدود الزمانية**: حيث تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 25 جانفي 2021 ونهاية شهر فيفري 2021).

تحديد مصطلحات الدراسة

– **المجتمع المحلي (Local Community)**:

يعرف المجتمع المحلي بأنّه: "نسق اجتماعي يشتمل على عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد وجماعات وتنظيمات، يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات دور متبادلة تشمل بناء النسق الكلي ، ولذلك فالمجتمع المحلي هو أصغر وحدة للبناء الاجتماعي داخل أي مجتمع يستطيع أن تعتمد على نفسها".(جابر 1996، ص165)

أما إجرائيا فيعرف المجتمع المحلي بأنّه:"جماعة من الأفراد تربط بينهم خصوصية ثقافية؛ هذه الخصوصية التي تميزهم عن غيرهم من الجماعات الاجتماعية الأخرى؛ حيث تظهر في اللغة، أساليب الحياة، الأعراف والعادات والتقاليد المتوارثة بينهم".

- **الحرف اليدوية التقليدية (Traditional Handicrafts):**

تعرف الحرف اليدوية التقليدية بأنّها: "كل نشاط أو مجموعة من الأنشطة التي من شأنها إنتاج أو تحويل أو ترميم منتج حرفي، دون أن تحكمها مقاييس أو أنظمة معينة ، ويغلب عليها العمل اليدوي والذوق الفني والإبداع".(الحارثي 2005، ص61)

أما إجرائيا فتعرف الحرف اليدوية التقليدية بأنّها:" كل المنتجات الناتجة عن الأعمال اليدوية المصنوعة بمواد طبيعية وحيوانية تم تشكيلها وإعادة تشكيلها لاستعمالات نفعية وفنية؛ هذه النوع من الأعمال التي لها قيمة تراثية والمتوارثة أو المتناقلة ضمن الأسر المحلية".

- **القيم الاجتماعية (Social Values):**

تعرف القيم الاجتماعية بأنّها: "كل شيء ما يكتسبه الفرد من مجتمعه ومحيطه و يحظى بالتقدير العام"(أبو شعيرة و غباري 2015، ص49)

أما إجرائيا فتعرف القيم الاجتماعية بأنّها:"المعنى والمكانة التي يعطيه الأفراد للحرف اليدوية، كشيء مادي مرتبط بالتقاليد".

- **البنية الاقتصادية (Economic Structure):**

تعرف البنية الاقتصادية بأنّها: "قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج والتي تحدد نمط النظام الاجتماعي"(حامد 2012، ص75).

أما إجرائيا فتعرف البنية الاقتصادية بأنّها:"القيمة المعبرة عن الحاجة المادية للفرد نحو مردود المنتجات الحرفية".

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

I. الإطار النظري

تشتمل هذه الفقرة على الأدب النظري السابق المتعلق بموضوع الدراسة.

I.1. الحرف اليدوية التقليدية

I.1.1. مفهوم الحرف اليدوية التقليدية

تعد الحرف اليدوية التقليدية ظاهرة حضارية تعكس هويتنا الثقافية وموروثنا الاجتماعي،وتصنف ضمن إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة(حسن 2020، ص60).وقد تنامي الوعي بقيمة الحرف اليدوية التقليدية، لأنّها تحتاج إلى مجموعة من العوامل والمدخلات

والسياقات المجتمعة التي تتداخل وتتفاعل في عمليات كثيرة أهمها: عوامل الإنتاج ، والسياسة الاقتصادية والمالية،مقومات التنظيم الإداري ومجالاته، وعلاقات التركيب المجتمعي بين مختلف شرائحه، فلابد من ضرورة الوعي بالتطوير والتجديد كأداةً للتقدم والتنمية مع الحفاظ على الهوية القومية.

ويعرف(مكحول، قطان و هنطش 2006، ص33)الحرف اليدوية التقليدية بأنّها: "تلك الصناعات التي تعتمد على مهارات يدوية خاصة بالعمال أو التي تستخدم أدوات بسيطة فقط، وتستند تلك إلى فكرة رئيسية تتمثل في تحويل المواد الخام البسيطة –وبشكل يدوي– إلى منتجات مصنعة تعكس طابعاً ترا ثياً وثقافياً محلياً، ويتم تسويقها باعتبارها سلعة اقتصادية".

وعرفت(غطاس 2007، ص165)الحرف اليدوية التقليدية بأنّها: " كل عمل يتطلب جهد عضلي و استعمال يدوي في الإنتاج". كما عرَّفَ(ماضي و الجوهري 2014، ص492)بأنّها:الحرفاليدوية البسيطة التي لا تحتاج إلى آلات وأشخاص كثيرة ولكنها تحتاج إلى المهارة والخبرة".

I.1.2. أهمية الحرف اليدوية التقليدية

للحرف اليدوية التقليدية أهمية بالغة من حيث الأهداف التي تحققها ما بين الاقتصادي ، والسياحي ، والثقافي ، والاجتماعي؛ تتمثل في: (عبداللطيف 2016، ص82)

- تساهم في التصدير ومورد من موارد الدخل الأجنبي وتوفير العملة الصعبة؛
- تساهم في توفير فرص العمل والمشاركة في حل مشاكل البطالة؛
- تقوم بدور تنموي في النهوض بالبيئة المحلية التي يعمل فيها الحرفي؛
- الحفاظ على هوية المجتمع والسمات الخاصة بالبيئة المحلية؛
- قادرة على توظيف المرأة للمساهمة فيها بقوة.

I.1.3. الثقافة المادية كبناء محرك لإعادة إنتاج البناء الاجتماعي

يقوم المجتمع البشري على التفاعل بين الفئات الاجتماعية، والمجموعات الفرعية كالأسرة ، كما يشمل التفاعلات بين الجماعات، والأنظمة السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية(Bryan 2006, 592) هذه الأخيرة –الثقافة– مفهوم واسع ومتعدد المعاني في العلوم الاجتماعية ، حيث يشير إلى الرموز والمعاني والقيم وطرق العمل الخاصة بجماعة بشرية ، كما تعبر

عن إنتاج ثقافي لطبقة اجتماعية.(Serge 2010, 59)، ويفرز عن الثقافة التقاليد التي يسلّم أنّها طرق ومعتقدات عرفية يتم انتقالها من خلال اتصال شفوي كالطقوس والتقاليد ، كما ترتبط التقاليد بالموروثات التي تداولها الأسرة والجماعة أو التنظيم ، إنّه طريقة لإعادة إحياء التاريخ والماضي الذي تود الإنسانية المحافظة عليه.ومن الموروثات التي تهدد التقاليد هو التغيير الاجتماعي والذي يحدث تشتيت الأعضاء الحاملين للتقاليد مع إحلال أخرى جديدة ، ويحدث ذلك بفعل التوسع الحضري على حساب التوسع الريفي ، وانتقال الأفراد من الريف إلى الحضر ،إضافة إلى تغير النظام الاقتصادي الذي يعلي من الصناعات المصنعة على حساب اليدوية ، ولقد جاءت عدة دراسات أمثال: دراسة إدوارَد شيلز حيث يؤكد على الأهمية الوظيفية للتقاليد في إحداث التكامل المجتمعي(Bryan 2006, 594)

ويشير مفهوم الثقافة المادية إلى الأولوية المعطاة للظروف المادية للوجود البشري، حيث توفر الثقافة المادية إطاراً لتحليل تنظيم المجتمعات في الماضي والحاضر ،كما أنّ قيامها على أساس أنّ الإنسان اجتماعي والحياة هي إجابة للمشكلات الميدانية المتعلقة بالوجود المادي.والمبدأ الأساسي للثقافة المادية هي حتمية البنية التحتية، والتي تفرض أنّ التفسيرات الثقافية تتجه للظروف المادية لحياة الإنسان. كما تعتبر أنّ البنية التحتية القوة الكامنة وراء تطور الثقافة، حيث يعمل هذا النهج على توفير نموذج بحثي وتوفير طريقة لدراسة العالم المادي الثقافي في المجتمعات، كما يقترح أنّ كل شئ اجتماعي يتكون من أنظمة ذات ثلاث مستويات؛ هي: البنية التحتية ،والهيكل ، والبنية الفوقية.وتعتبر البنية التحتية هي الأساس وقاعدة المجتمع، حيث تكمن في داخلها الظروف المادية للوجود البشري؛ أي يمكن تفسيرها من خلال أنماط الإنتاج، نظام الإنتاج ، وإعادة الإنتاج، ومصادر الحياة والعيش. ويشير الهيكل إلى البنية المجتمعية و تشمل الاقتصاد المحلي، و التنظيم الاجتماعي، و نظام تقسيم العمل. أما البنية الفوقية فتشتمل على المجالات الإيديولوجية الجهود الرمزية الفكرية والفنية. (McGee and Warms 2013, 149)

II. الدراسات السابقة

بالرغم من محدودية المصادر التي تناولت موضوع الدراسة- خاصة على المستوى المحلي-؛ إلا أنّ الباحثان قاما بمراجعة بعض الدراسات العربية والأجنبية التي عالجت مفهوم الحرف اليدوية التقليدية و القيم الاجتماعية. وفيما يلي مخلص لأهم هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها:

II.1.دراسة (Bérengère 2016) **بعنوان: الترويج السياحي للحرف المحلية**
La Valorisation Touristique De L'artisanat Local

هدفت الدراسة بحث إشكالية السياحة والحرف اليدوية المحلية وأثرها على التنمية، من خلال تساؤل الرئيسي حول دور الصناعة أو الحرف المحلية في التنمية السياحية، وكيف يمكن للسياحة والحرف المحلية ضمان انتقال التراث مع تعزيز ديناميكية التنمية المحلية.**استخدمت الدراسة** المنهج الكمي والكيفي اعتماداً على الاستبيان والمقابلة كأداة للمسح بالعينة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة.**توصلت الدراسة** إلى صعوبة تعلم الحرفة نظراً لأخذها وقت طويل خاصة ما يتعلق بإتقان المهارات الخاصة بالحرفة، إضافة إلى عمل الشركات على استقطاب حرفيين أصليين يتقنون الحرف لدفع ديناميكية السياحة ومواجهة التغيرات البيئة المحيطة في ظل المنافسة.

II.2.دراسة (شويطر 2012)**بعنوان: إعادة إنتاج العمل اليدوي والحرفي من خلال آليات التشغيل.**

هدفت الدراسة الكشف عن الخلفية الثقافية للمستفيدين من آليات الدعم في إطار العمل الحرفي، وكذا إبراز مكانة العمل الحرفي في مجال التشغيل وتأثيره على القطاعات الأخرى.**استخدمت الدراسة** منهج البحث الميداني،كما تم اعتماد تقنية المقابلة في البحث نظراً لضعف بعض أفراد العينة في المستوى الدراسي، وقد اشتملت على عينة عشوائية منتظمة مكونة من (159) حرفياً والمسجلين فعلياً ضمن قائمة غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية تسمسيلت من مجتمع يبلغ (1518) حرفياً. **توصلت الدراسة** إلى أنّ أغلب المستفيدين من جهاز الدعم هو من فئة شباب خاصة الفئة الإناث، أي النسوة الماكثات بالبيت، حيث لا يمتلكن أي رصيد معرفي ولا تكوين ، و كانت الحرفة مكتسبة لديهن بالممارسة في إطار عمل غير رسمي أو كأعضاء في ورشات فقط، إضافة إلى أنّ للظروف الاجتماعية دور في الإقبال على آليات التشغيل، و أنّ أغلبية أفراد العينة لهم امتداد تاريخي للحرف وما يتعلق بها من أشغال يدوية، من خلال ممارستهم لها من قبل الاستفادة من جهاز الدعم.

II.3.دراسة (بن صديق 2012)**بعنوان:التكوين في الصناعات والحرف التقليدي بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد.**

هدفت الدراسة إلى بحث إمكانية مراكز التكوين المهني المحافظة على الحرف والصناعات التقليدية استخدمت الدراسة المنهج الاثنوغرافيا اعتماداً على الاستبيان كأداة للدراسة ،و اشتملت على عينة قصدية تتكون من (25) حرفي و (15) خريج معهد التكوين المتخصص في الصناعات التقليدية بولاية تلمسان. **توصلت الدراسة** إلى أنّ المتربصين في معهد التكوين المتخصص لا يتلقون العناصر الثقافية والمبادئ الأولية للحرفة ،فضلاً عن توجههم من أجل التكوين فقط دون الاهتمام بالقيمة التراثية للحرفة ، وتفضيلهم للحرف التي تواكب متطلبات العصر وسوق الشغل.

II.4.دراسة (حسن 2020)**بعنوان: دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات.**

هدفت الدراسة تفحص الدور الذي تقوم به الصناعات والحرف اليدوية في التنمية المحلية من جانب، وأهم الفاعلين الرسميين في صنع سياسات الصناعات الحرفية واليدوية من جانب أخر. **استخدمت الدراسة** المنهج التحليلي بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة للمساعدة في رصد سياسات الصناعات اليدوية والحرفية في تجربة جمهورية مصر العربية، ومظاهرها والأطراف المعنية الرسمية في ذلك، وكيف تعاملت الدولة أو المؤسسات مع تلك الصناعة موضع التحليل والبحث. **توصلت الدراسة** إلى أنّ هناك عدد من المشكلات التي لا يزال يعاني منها قطاع الصناعات الحرفية واليدوية مثل تعدد الفاعلين المحليين في صنع السياسات المتعلقة بهذه الصناعة في مصر وعدم وجود سياسة عامة للصناعات وغيرها من المشكلات، ما كان له عميق الأثر على أداء تلك الصناعات اليدوية والحرفية.

II.5.ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

بعد مراجعة أدبيات الدراسات السابقة ذات الصلة تبين أنّ الدراسة الحالية تشترك مع أغلب الدراسات السابقة من حيث الإعداد والمنهجية والأداة المستخدمة في الدراسة، إلاّ أنّه توجد ندرة في الدراسات التي بحثت في موضوع الحرف اليدوية التقليدية و القيم الاجتماعية،ومن هنا نجد أنّ الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بأنّها من أحدث الدراسات على المستوى المحلي، إضافة إلى أنّها ستقدم نتائج وتوصيات يمكن أن تستند عليها دراسات وأبحاث مستقبلية أخرى.

ثالثاً: الجانب العملي للدراسة

I. الإجراءات المنهجية للدراسة

تتضمن هذه الفقرة مجتمع وعينة الدراسة وهم الفئة المدروسة، ثم أداة الدراسة أو الوسيلة المستخدمة لمعالجة موضوع ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي بمدينة غرداية.

I.1. مجتمع وعينة الدراسة

لأنّ مجتمع الدراسة كان معلوماً للباحثين ؛ والذي يشمل جميع الحرفيين المسجلين في غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية غرداية، كما يوضحه الجدول رقم (01) أدناه ، فقد تم الاعتماد على نوعين من العينات غير الاحتمالية ؛ هما:

- **العينة القصدية (العمدية)**

تبعاً لموضوع الدراسة ؛ فقدتم قصد نسوة حرفيات من حي ساقية العين منطقة القرارة بمدينة غرداية مباشرة دون أية وساطات مع أفراد آخرين وتمت موافقتهم ليكونوا جزءاً من الدراسة.

- **عينة كرة الثلج**

تم الاستعانة بهذه العينة لاستحالة إكمال الدراسة بعدد قليل من الحالات، وصعوبة الوصول إليها ، حيث وجهنا أشخاص لأفراد يحملون نفس مواصفات الدراسة المطلوبة، هذا ما ساعد على استكمال مجموع الحالات المطلوبة للدراسة.

وقد بلغ حجم العينة المبحوثة في هذه الدراسة (18)حرفية من حرفيات حي ساقية العين بمنطقة القرارة مسجلات على مستوى غرفة الصناعات التقليدية بمدينة غرداية.

جدول1. إحصائيات حرفي ولاية غرداية من سنة 1998 إلى غاية 2020

نوع الحرف	عدد الحرفيين المسجلين
الصناعة التقليدية الفنية	4516
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	588

المصدر: بالاعتماد على البيانات المقدمة من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية غرداية.

يبين الجدول (01) أعلاه إحصائيات الصناعات التقليدية حسب الحرفيين المسجلين في غرفة الصناعة التقليدية والحرف بولاية غرداية(1998–2020)، أولا: الصناعة التقليدية الفنية والتي

تختص بالحرف بالمرتبطة بإبراز التراث المادي للمنطقة، أما الصناعة التقليدية لإنتاج المواد فتخص الصناعات التقليدية المنتجة من مواد طبيعية كالنحت والنجارة ، كما يوضح الجدول (02)أدناه.

جدول2. قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف

الصناعة التقليدية الفنية **الصناعة التقليدية الموجهة لإنتاج المواد**					
الصناعة الغذائية	**العمل على المواد**				
	العمل على الخشب	**العمل على الجلود**	**العمل على الصوف، القماش والنسيج**	**صناعات تحويلية والمرتبطة بقطاع المناجم**	**العمل على المعادن**
حرفي صانع العجائن:صناعة التقليدية للعجائن الغذائية التقليدية المختلفة والكسكس. **حرفي صانع الحلويات**:صناعة الحلويات التقليدية**حرفي صانع الخبز التقليدي.**	حرفي صانع الغرابيل حرفي صانع الأدوات الخشبية حرفي نجارة فنية حرفي صانع آلات العزف الوترية التقليدية حرفي صناعة منتجات خيزران.	حرفي على الجلود: دباغة تقليدية، صناعة منتجات فنية. حرفي صناعة سروج حرفي صانع أحذية و بابوش.	حرفي طراز: الطرز على القماش حرفي خياطة ألبسة تقليدية: قماش، قطن، صوف حرفي نساج تقليدي حرفي غازل الصوف حرفي ملئ الأفرشة	حرفي نافخ الزجاج حرفي تحضير الطين حرفي صانع الفخار حرفي صانع الفسيفساء حرفي خزاف حرفي نحات على الحجر حرفي صانع تحف للتزيين.	حرفي مطرق على الحديد التقليدي: حدادة فنية حرفي الضغط على النحاس. حرفي صانع مواد من نحاس.

المصدر: المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 19 شوال 1428 الموافق ل 31 أكتوبر 2007.

I.2. أدوات وتقنيات الدراسة

في مختلف البحوث الوصفية يمكن للباحث اعتماد التقنيات والأدوات بحث مختلفة، تكون ملائمة لموضوع الدراسة ، من أجل فهم ديناميكية الظواهر.

في هذه الدراسة ؛ تم اعتماد التقنيات والأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات:

- **الملاحظة:**

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية، وهي تقنية لجمع المعطيات(Hiroko et Pigem 2008, 10). وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الملاحظة بهدف جمع المعلومات وتوفير البيانات عن موضوع الدراسة ، حيث كانت مشاركة

الباحثان ومعايشتهم للمجتمع المبحوث مشاركة كاملة نظراً لاحتكاكهما الدائم مع المجتمع المبحوث.وقد ساعدت هذه الأداة في استكشاف الجانب الميداني لموضوع الدراسة و في وضع فرضيات الدراسة ، حيث سهلت على الباحثان إزالة الغموض عن موضوع الدراسة.

- **المقابلة:**

إنّ المقابلة بوصفها أداة للبحث العلمي، هي أسلوب بحث علمي يستعمل عملية اتصال شفوي للحصول على معلومات على علاقة بالهدف المحدد(غراويتز 1996، ص188)، وتستخدم المقابلة كإحدى أدوات البحث العلمي عندما تكون عينة الدراسة المبحوثة من الأطفال أو الأشخاص الذين لا يعرفون والقراءة والكتابة. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية المقابلة ، لأنّ طبيعة الدراسة تكتسي الطابع التفاعلي القائم على استنطاق المبحوثين، كما أنها تعطي نتائج أدق عن محتوى الظاهرة المدروسة.

- **دليل المقابلة**

تم صياغة دليل المقابلة المتكون من مجموعة من الأسئلة المطروحة على المبحوثين ، والذي ساعد في الحصول على المعلومات الكافية من الحالات المبحوثة ، حيث يعتبر بمثابة الموجه لحالات الدراسة عند بداية خروجهم عن إطار الموضوع في إجاباتهم ، ويتم العودة بهم مرة أخرى لموضوع البحث من خلال الأسئلة المعدة في فحوى الدليل .

- **دراسة الحالة**

تشير دراسة الحالة إلى الوسيلة التي تقوم من خلالها بجمع البيانات و المعلومات المتعلقة بها ، و تقوم بتحليلها و التعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة.وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية دراسة الحالة للمساعدة على جمع المعلومات من وحدات البحث من خلال إجراء مقابلة معهم ثم تقوم بتحليل البيانات حسب كل حالة.

II. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تتضمن هذه الفقرة عرض نتائج الدراسة بالتحليل و التعليق عليها.

II.1.عرض نتائج البيانات العامة

II.1.1. توزيع المبحوثين حسب السن

- من خلال النتائج الإحصائية المبينة في الجدول (03) أدناه يتضح أنّ أكبر نسبة من المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية (41سنة/50سنة) وتقدر بـ (72%) تليها الفئتين العمريتين(51سنة/60سنة) و(61سنة/70سنة) متماثلتين بنسبة (11%). فيما تبقى الفئة العمرية (من 40 سنة فأقل) بنسبة (5%).وهو ما يشير إلى أنّ عينة الدراسة المبحوثة تشتمل على فئات عمرية متنوعة ، وهذا ما يجعلها ممثلة أكثر للدراسة.

جدول3. توزيع المبحوثين حسب السن

الفئات	التكرار	النسبة %
أقل من40 سنة	1	%5.55
من 41سنة إلى 50 سنة	13	%72.22
من 51 سنة إلى 60 سنة	2	%11.11
من 61 سنة إلى 70 سنة	2	%11.11
المجموع	18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

II.1.2. توزيع المبحوثين حسب طبيعة الأسرة

- من خلال النتائج الإحصائية المبينة في الجدول (04) أدناه يتضح أنّ معظم أفراد العينة المبحوثة ينتمون إلى أسر نووية بنسبة (89%) ، مقابل (11%) ممن ينتمون إلى أسر ممتدة. وعليه يمكن القول أنّ الأسرة النووية هو الاتجاه الذي يميز معظم الأسر الحالية التي أصبحت سمة وخاصية من خصائص المجتمع الشبه حضري.

جدول4. توزيع المبحوثين حسب طبيعة الأسرة

طبيعة الأسرة	التكرار	النسبة %
أسرة نووية	16	%88.89
أسرة ممتدة	2	%11.11
المجموع	18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

II.2.عرض وتحليل إجابات المبحوثين

II.2.1. الدوافع وراء ممارسة الحرف

– يبين الجدول (05) أدناه أنّ دوافع المبحوثين عينة الدراسة وراء ممارسة الحرفة كانت الظروف الاقتصادية سبباً فيها وبنسبة (61%) مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (1)، مقابل (27%) تخص حتمية إتباع التقاليد مثلما تبين وحدة التحليل رقم(2)، ومقابل (11%) تشير إلى رغبة الذاتية وراء ممارسة الحرفة مثلما تبينه وحدة التحليل رقم(3).

جدول5. الدوافع وراء ممارسة الحرف

فئة الموضوع:الدوافع وراء ممارسة الحرف			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
1	ظروف اقتصادية	11	%61.11
2	حتمية إتباع التقاليد	5	%27.77
3	رغبة ذاتية	2	%11.11
المجموع		18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال ما سبق؛ و استناداً للمعطيات الميدانية المبنية على تصريحات المبحوثين يمكن الأخذ بثلاث اعتبارات المبررة لامتهان الحرف في المجتمع المحلي ، حيث تشير أنّ العامل الاقتصادي يطغى على حتمية إتباع التقاليد ، وهذا ما يعني أنّ الحاجة المادية للوجود أسبق من الدوافع المعنوية، فحسب تصريحات إحدى أفراد العينة عن حرفة المنسوجات(تعتبر مصدر رزق لكن ينقصها الترويج)، بمعنى أكثر فإنّ البنية التحتية تفرض على أفراد المجتمع المحلي مواصلة ممارسة الحرف التقليدية ، وهو ما يظهر جلياً من خلال تصريحات المبحوثين، حيث كانت في الماضي

ولازالت تشكل مصدر رزق لأفراد المجتمع المحلي، إلاّ أنّ هناك من يرى أن ممارسة الحرف راجعة لحتمية التقاليد التي تشكل جزءاً راسخاً في الذاكرة المحلية ، وكمخزن للمعارف الماضية من أجل استخدامها بما يخدم أفراد المجتمع المحلي، والذي لا يمكن الانسلاخ عنه مهما كانت الحاجة الاقتصادية أو الحاجة إلى التغيير.

II.2.2. عوامل اكتساب الحرفة

- يبين الجدول (06) أدناه أنّ نسبة (66%) من عوامل اكتساب وممارسة الحرفة ترجع للحرفة المتوارثة، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (2)، مقابل (27%) من عوامل ممارسة الحرفة راجعة لاكتسابها من الأقارب والجيران، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (3)، ومقابل (5%) من عوامل ممارسة الحرفة راجعة إلى تعلمها في مراكز التكوين والجمعيات ، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (1).

جدول6. عوامل اكتساب الحرفة

فئة الموضوع:عوامل اكتساب الحرفة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
1	متعلمة في مركز التكوين والجمعية	1	%5.56
2	حرفة متوارثة	12	%66.67
3	مكتسبة من الأقارب والجيران	5	%27.77
المجموع		18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال ما سبق؛ و استناداً للمعطيات الميدانية المبنية على تصريحات المبحوثين يمكن القول أنّ للرابطة الأسرية دور محوري في ترسيخ القيم الثقافية ، فالأسرة تشكل مجالاً لتبادل المعارف والخبرات ، وتوريثها من أجل تعزيز التقاليد التي تمثل مرتكزات أساسية لتوريث الحرفة وتداولها على حد تعبير إحدى أفراد العينة المبحوثة (أمي وأختي الكبرى وبناتها نعمل في جماعة من الصباح حتى الليل دون انقطاع من أجل إتمام الطلبات ، وتضيف أنهن يعملن على حرف مختلفة حسب الطلب). كما تساهم الجماعات الثانوية الأقارب والجيران في المجتمع المحلي على إعادة إنتاج الممارسات الخاصة بالحياة اليومية للأسرة خصوصا فيما يتعلق بتغير أنماط العيش بعد الزواج حيث صرحت إحدى أفراد العينة (بعد زواجي تعلمت صنعت المحازم الصوفية أخذت وقتا طويلا في

تعلمها لكنها جميلة) فيما صرحت أخرى وهي حرفية في صناعة حلويات تقليدية صرحت كتالي (أمارس صناعة قلب اللوز هي حلوى تقليدية ولأن الأغلبية لا تعرف الطريقة السرية لصناعتها فهي لا تنجح للأغلبية أنا تعلمتها عن جارتي عاصمية أبيع خصوصاً في رمضان).

II.2.3. الواقع الاقتصادي للحرفة في المجتمع المحلي

- يبين الجدول (07) أدناه أنّ الواقع الاقتصادي للحرفة بالمجتمع المحلي، بنسبتين متماثلتين (38%) القائلة أنّ الحرفة تلقى إقبالاً ، مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (1) ونظيرتها من حيث النسبة القائلة أنّ توقف عن الحرفة راجعة لظروف العمل كما تبينه وحدة التحليل رقم(3)، مقابل (22%) تمثل النسبة القائلة أنّ الحرفة عليها نقص إقبال مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (2).

جدول7.الواقع الاقتصادي للحرفة في المجتمع المحلي

فئة الموضوع:الواقع الاقتصادي للحرفة في المجتمع المحلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
1	حرفة تلقى إقبال	7	%38.89
2	حرفة عليها نقص إقبال	4	%22.22
3	توقف نظرا لظروف عمل	7	%38.89
المجموع		18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال ما سبق؛ و استناداً للمعطيات الميدانية المبنية على تصريحات المبحوثين يمكن القول أنّ امتهان الحرف في المجتمع المحلي لازال يمثل مصدر دخل لكثير من الأسر، ويبقى اختيار مواصلة الحرفة أو التوقف عنها بنسبة لأفراد المجتمع المحلي يتوقف على المصدر المادي فقط، فتوقف الأفراد عن أداء الحرفة يرجع لإيجاد مصدر دخل آخر، فيما يبقى توقف عن ممارسة الحرفة نظراً لنقص الإقبال عليها واضح ، خصوصا تلك التي لا تلقى رواجاً أو تقادمت بفعل تغير الأذواق أو استبدالها بأخرى عصرية وذلك نظرا لمحدودية الحرفيين في الإبداع كما تأكدها إحدى أفراد العينة في قولها لا ترويج للمنتج قلة التظاهرات.. "كنت ناكل بيها"أعمل الآن لدى الدولة وأضافت أنّ ظروف غلاء المعيشة وعدم الاكتفاء براتب الزوج حتم عليها تركها والالتحاق بعمل لدى المؤسسات.

II.2.4. أسباب عدم استفادة الحرفيين من الدعم

- يبين الجدول (08) أدناه أنّ نسبة(55%) من أسباب عدم إقبال الحرفيين للاستفادة من الدعم يرجع إلى عدم التفكير في أخذ دعم من الدولة مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (4) مقابل (27%) من أسباب عدم الإقبال على استفادة الحرفيين من الدعم ترجع إلى الاكتفاء المادي كما تبينه وحدة التحليل رقم(2)، و مقابل (11%)من أسباب عزوف استفادة الحرفيين من الدعم يرجع إلى أن الدعم يشمل فوائد ربوية مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (1) ،فيما تبقى نسبة (5%) راجعة للعراقيل الإدارية مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم (3).

جدول8. أسباب عدم الإقبال على استفادة الحرفيين من الدعم

فئة الموضوع:أسباب عدم الإقبال على استفادة الحرفيين من الدعم			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
1	العزوف عن تلقي دعم من الدولة لأسباب أنها فوائد ربوية	2	%11.11
2	مكتفية ماديا	5	%27.77
3	عراقيل إدارية	1	%5.55
4	لا يفكر بأخذ دعم من الدولة	10	%55.55
المجموع		18	%100

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال ما سبق؛ و استناداً للمعطيات الميدانية المبنية على تصريحات المبحوثين يمكن القول أنّ معظم أفراد المجتمع المحلي لا يفكرون في أخذ دعم من الدولة ، وهذا ما بين أنّ ممارسة الحرفة تبقى معتمدة على الطرق البسيطة ، إضافة إلى اعتماد الحرفيين على التمويل الذاتي، أي لا تلقى تغييرا من حيث المصادر المادية و من حيث الأداء تعتمد على أساليب يدوية غير مكلفة، حيث إنّ الغرض من إنتاج الحرف يرجع أساساً إلى الحاجة المادية ، ويبقى قرار الاستمرار في إنتاج الحرف أو توقف عن إنتاجها متوقفاً على إيجاد بدائل أخرى تشكل دخلاً مادياً للأسرة.

كما أنّ الأسرة تشكل البنية الأولية لتشكل الفرد من جهة ، ومن جهة أخرى تحدد وظائفه ومسؤولياته، حيث كان في الماضي الاقتصاد يعتمد على الإنتاج، إذ تغيرت مسألة الإنتاج الحرفي بتغير النمط الإنتاجي والاقتصادي، فلم تبقى الحاجة معتمدة أساسا على الحرف إلا في حالات

شاذة وهذا ما يبرر العزوف عن الإقبال على الاستفادة من دعم الدولة. فيما تبين الفئة القائلة العزوف عن تلقي دعم من الدولة لأسباب أنها فوائد ربوية، أن المجتمع المحلي يبقى خاضعا للعرف والدين، فعزوف أفراد المجتمع المحلي عن إنتاج الحرف بالاعتماد على مصدر ربوي الذي يتعارض مع العرف الديني.

II.3.الاستنتاج العام لتحليل نتائج الدراسة

من خلال ما تقدم ؛يمكن القول أنّ ممارسة الحرف اليدوية التقليدية في الوسط المحلي، لم تصبح تحتكم بشكل أكبر إلى العادات والتقاليد الناتجة عن القيم الاجتماعية، فمن أثار التي أفرزها الاستعمار في المجتمع الجزائري كسياسية التصنيع والتحضر ترك تبعات بعدها والتي أثرت على سكان الريف ونزوحهم نحو الحضر من أجل الالتحاق بمؤسسات ومصانع وهذا ما أدى إلى تغير نمط الإنتاج المحلي من التقليدي الحرفي إلى نمط آخر مبني على المؤسسات والمصانع، لكن هذا لم يؤثر فقط على استبدال نمط الإنتاج إنما حتى على الأسرة فانتقال الأفراد من الريف للحضر أدى إلى تقلص الأسر من أسرة ممتدة إلى نووية فتغير نمط المعيشة من نمط الريفي إلى الحضري أفرز وراءه أسر مستقلة ماديا واقتصاديا ما أدى إلى تلاشي مظاهر الحياة الجماعية بما فيها الممارسات التي كانت تحكمها الأسرة الممتدة.

II.3.1. استنتاج الفرضية الأولى

– **تنص الفرضية الأولى على:** تضمن القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

أكدت الدراسة أنّ اتجاه أفراد العينة لممارسة الحرف جاءت وراء حاجة اقتصادية ، وهذا لا يخفي أنّ الرغبة في إتباع التقاليد تبقى هي الأخرى المسيطرة في ممارسة الحرف لدى النسوة في المنزل ، كما أكده تقريباً نصف أفراد العينة، فيما أكد ثلث العينة أن إتباع التقاليد جاء وراء رغبة ذاتية وهو ما يؤكد على تمسك أفراد المجتمع المحلي بممارسة الحرف لقيمة اجتماعية.

كما أنّ بقاء بعض الممارسات الحرفية التي تمارسها النسوة في المنزل يحتكم إلى تقسيم العمل ، الذي يلزم بقاء المرأة في المنزل وخروج الرجل للعمل، فرغم من انتقال الأفراد من الريف للحضر وتغير نمط الأسري من أسر الممتدة إلى النووية ، إلا أنّ هذه الأخيرة بقيت محتفظة بخصائص الأسر الممتدة ، ونخص في ذلك العرف والعادات والتقاليد المتعارف عليها. و من حيث التفاعل،

فإن انتقال المرأة من أسرة إلى أسر أخرى بالزواج و التصاهر يسهم في تعلم حرف جديدة وهذا ما يجعل الحرف متداولة ومستمرة في المجتمع المحلي. من جهة أخرى ؛ فإنّ التفاعل ضمن العلاقات الثانوية من أقارب و جيران يكسب الفرد حرف جديدة ومتداولة.

وعليه ؛ يمكن القول أنّ: القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية تضمن ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

II.3.2. استنتاج الفرضية الثانية

– **تنص الفرضية الثانية على:** تؤثر البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

ما يمكن قوله؛ أنّ اختلاف النشاط الاقتصادي في المناطق الحضرية عن الريف أدى إلى تقلص الأسر إلى نمط الأسرة النووية، فما كان يميز المجتمعات الريفية الرعوية أنّها كانت مجتمعات تعرف بالتضامن في العمل ، والعمل في نسق و جماعات من أجل إنتاج مواد استهلاكية أو نفعية. كما أنّ نمط السلطة في المجتمعات شبه الحضرية يحكمها الوضع الاقتصادي والمراكز السياسية والإدارية بعكس المجتمع الريفي الذي يحكمه كبار الأسرة ، والذي يفرض توزيع الأعمال بين أفراد الأسرة. (سويدي 1990، ص90) ، إضافة إلى أنّ الممارسة الحرفية في الوسط المحلي تأثرت وبشكل كبير بتغير النموذج الاستهلاكي والاقتصادي ، فتغير القيمة الاجتماعية للحرف كان نتيجة ظهور حاجة المادية للأفراد من أجل سد متطلبات المعيشة.

وعليه ؛ يمكن القول أنّ: البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية تؤثر في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

خاتمة

يعد قطاع الصناعات اليدوية والحرفية من بين القطاعات الاقتصادية الهامة –في العالم عامة والجزائر على وجه الخصوص– ذلك أنّه قطاع يتسم بالتشغيل الكثيف للأيدي العاملة و رأس المال البسيط، فهو يساهم في إيجاد فرص عمل ويحد من البطالة. وتعد الحرف اليدوية التقليدية جزء من مكونات الهوية الوطنية في جانبها الثقافي ، وبالرغم من أنّ الحرف اليدوية التقليدية أصبحت مهددة بالانقراض نتيجة التطور التكنولوجي الهائل الذي ينذر بزوال الكثير من الحرف اليدوية.

وبالرغم من حداثة الوسائل المعيشية النفعية منها والكمالية ، إلا أنّ الأسر والعائلات لازالت تحافظ على المصنوعات الحرفية كجزء من الثقافة المحلية.

ومن خلال هذه الدراسة ؛ والتي سعت بشكل أولي إلى معرفة ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية في المجتمع المحلي بمدينة غرداية، في ظل التغيرات القيمية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع ككل والمجتمع خاصةَ ، فقد تم التوصل إلى أنّ القيم الاجتماعية لدى المجتمع المحلي بمدينة غرداية تضمن ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية ، إضافة إلى أنّ البنية الاقتصادية للمجتمع المحلي بمدينة غرداية تؤثر في ديناميكية الحرف اليدوية التقليدية.

في ضوء ذلك ؛ فإنّ هذه الدراسة تقودنا وتفتح أمامنا أفاقاً جديدة يمكنها أن تسهم في تطوير الدراسة الحالية فيما يلي:

- الاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تهتم بالبناء الاجتماعي والاقتصادي والقيم الاجتماعية للمجتمع وذلك لأهمية الموضوع؛
- التشجيع على التناقل المعرفي للحرف اليدوية وربطها بأصلها وهويتها دون تغيير أو إضفاء تجديد.
- تنمية وتطوير الصناعات والحرف اليدوية، من خلال تشجيع دراسة المنظور الاجتماعي والثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف ، وإظهار جماليتها وقيمها والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف العلمي بهذا التراث الشعبي؛
- ضرورة الاهتمام بالأبحاث والدراسات الأكاديمية المتعلقة بالحرف اليدوية والتوثيق لها ، وذلك لتسهيل عملية البحث للمقلبين على مثل هاته الدراسات؛

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

باسم مكحول، فادي قطان، و إبراهيم هنطش. قطاع الصناعات الحرفية غير المنظم في الاراضي الفلسطينية: الواقع والآفاق. رام الله ، فلسطين: معهد أبحاث السياسات الإقتصادية الفلسطيني، 2006.

حسن سعد الحارثي. "وضع الصناعات الحرفية في عمان." ندوة الويبو الوطنية حول حماية الناعات الحرفية العمانية . سلطنة عمان: المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)، 2005. 1-15.

خالد حامد. مدخل لعلم الإجتماع. ط2. الجزائر: جسور للنشر وتوزيع، 2012.

خالد محمد أبو شعيرة، و ثائر احمد غباري. الثقافة وعناصرها.ط 1. عمان: دار الإعصار العلمي ، 2015.

سامية محمد جابر. علم الاجتماع المعاصر. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996.

عائشة غطاس. الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700–1830: مقاربة اجتماعية اقتصادية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، 2007.

عبد القادر شويطر. إعادة إنتاج العمل اليدوي و الحرفي من خلال آليات التشغيل : دراسة ميدانية بولاية تيسمسيلت. رسالة ماجستير (غير منشورة)، علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر2، 2012.

علاء الدين أسامة عبداللطيف . "الحرف والصناعات اليدوية كأداة للجذب السياحي في مصر بالتطبيق على منطقة خان الخليلي." المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، 2016، العدد 10: 77 – 106.

مادلين غراويتز. مناهج العلوم الاجتماعية : الكتاب الثالث : التقنيات فى خدمة العلوم الاجتماعية، تر: عمار سام.ط 1. سوريا: دار مشرق – مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، 1996.

محمد حسن. "دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية." مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، 2020: 63–103.

محمد سويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.

نجلاء محمد أحمد ماضي، و رشا عباس محمد متولي الجوهري. "توظيف أقمشة المخرمات في استحداث تصميمات طباعية كمدخل تجريبي للطباعة اليدوية لخدمة." مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى، 2014، العدد 35: 486–519.

نوال بن صديق. التكوين في الصناعات والحرف التقليدي بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد: دراسة أنتروبولوجية بمنطقة تلمسان. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، الجزائر: جامعة أبو بكر بلقايد، 2012.

المرسوم التنفيذي رقم 07–339 المؤرخ في 19 شوال 1428 الموافق لـ 31 أكتوبر 2007.

المراجع باللغة الأجنبية

Bérengère , Fabre. *La valorisation touristique de l'artisanat local.* Mémoire Master Développement et Tourisme, Toulouse : université Toulouse , jean jaures, 2016.

Hiroko , Norimatsu , et Nathalie Pigem. *Les techniques d'observation en sciences humaines*.Paris: Armand Colin, 2008.

McGee, Jon R, and Richard L Warms. *Theory in Social and Cultural Anthropology: An Encyclopedia.*New York: SAGE Publications, Inc, 2013.

Paugam Serge .*les 100 mots de la sociologie*1 .er .paris: press universitair de france.2010

Turner SBryan . *The cambridge dictionary of sociology*.New York: Cambridge University Press. 2006.